

## إعادة الزواج وأثره على تماسك الأسرة الجزائرية

## Remarriage and Its Impact on The Algerian family cohesion

خولة بولحية \*

جامعة الحاج لخضر باتنة1

Khaoula Boulahia

Hadj Lakhdar University, Batna1

khaoula.boulahia@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2020/10/30 تاريخ القبول: 2020/12/28 تاريخ النشر: 2021/09/20

- الملخص: للزواج أهمية كبرى في حياة الأفراد والمجتمعات فهو أساس قيام العلاقات السليمة بين الأفراد التي يقرها العرف ويكفلها القانون. ونظرا لما نلاحظه من أنماط الزواج السائدة في مجتمعنا والتي يكون لها تأثير على الأفراد والأسرة ككل فقد وقع الاختيار على الموضوع "إعادة الزواج وأثره على تماسك الأسرة الجزائرية". وقد هدفنا من خلال هاته الدراسة إلى التعرف على واقع التماسك الأسري في ظل إعادة الزواج ووجود زوجة أب أو زوج أم، كذلك بناء تصور علمي ولو نسبيا حول إعادة الزواج في المجتمع الجزائري، والمساهمة في إثراء المجال البحثي بمعطيات امبريقية. إضافة إلى إجراء دراسة ميدانية وتحليلات واقعية وربطها بالمعطيات النظرية المتحصل عليها بغرض الحصول على نتائج حقيقية وعلمية تؤخذ كمنطلق لمواصلة البحث والتعمق فيه. وقد استخدمنا في هاته الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بوصف الظاهرة كما هي في الواقع وصفا دقيقا، وتم اختيار عينة مكونة من ثلاثين زوج وزوجة أعادوا الزواج للمرة الثانية. وتوصلت الدراسة إلى أن إعادة الزواج يؤثر إيجابا على التماسك الأسري من خلال التوافق والحوار، أما في حالات قليلة أخرى لمسنا تأثيرا سلبيا على التماسك الأسري كما يؤدي إلى صعوبة التوافق الأسري. وتكمن أهمية هاته النتائج في محاولة إيجاد حلول وسبل للتخفيف من المشاكل التي يعاني منها النسق الأسري وإيجاد طرق للمحافظة على توازنه وعلى تماسك العلاقات بين أفرادها في ظل وجود فرد جديد.

- الكلمات المفتاحية: إعادة الزواج؛ التماسك الأسري؛ الزواج؛ التماسك الاجتماعي؛ الأسرة.

- **Abstract:** Marriage is of great importance on individuals lives and societies, as it is the foundation of establishing healthy relationships between individuals and which is acknowledged by custom and assured by law, and in the view of what we observe of prevailing marriage patterns in our society and which have an impact on individuals

\* المؤلف المرسل

and the family as a whole, the them selected were" Remarriage and Its Impact on The Algerian Family cohesion "we aimed Through this study to learn about reality of family cohesion in the light of remarriage and the presence of step-mother or step-father 's. Through this study, we aimed to build a relatively scientific visualization about remarriage in Algerian society, and to contribute in enriching the research field with empirical data. As well as conducting a field study and realistic analyzes and linking them with the theoretical data which were obtained in order to reach realistic and scientific results that are taken as the basis for further research and to in-depth in it. We have used in this study the descriptive and analytical method which is concerned in accurately describing the phenomenon as it is in reality, a sample of thirty husbands and wives who re-married for the second time was selected. The study concluded that remarriage affects positively family cohesion through consensus and dialogue, but in a few other cases we have seen a negative impact on family cohesion and it also leads to difficulty in family reconciliation. The importance of these results lies in trying to find solutions and ways to alleviate the problems that the family system suffers from and find ways to maintain its balance and the cohesion of relations among its members in the presence of a new individual.

- **Keywords:** Remarriage; Family Cohesion; Marriage; Social Cohesion; Family.

- مقدمة:

الزواج نظام اجتماعي يتصف بالاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية، يعيش فيه الزوجان في أسرة واحدة يقرها ويقبلها أفراد المجتمع، وتستند فيه الحياة على الود المتبادل وكذلك التعاون وإنجاب الأطفال والتكفل بهم وتربيتهم. ولكن في الكثير من الأحيان تتفكك الرابطة الزوجية فتنتهي معها الحياة المشتركة بين الزوجين إلى الأبد سواء بالطلاق أو الترميل لأحد الطرفين، وهنا يكون لهما الحق في الحفاظ على استمرارية الكيان الأسري من خلال الزواج للمرة الثانية سواء للمرأة أو الرجل وهذا ما يضمن تلبية حاجات إنسانية ودعم النظام الأسري والحفاظ على استقراره.

فالتماسك الأسري يتحقق كلما كان الزوج والزوجة على استعداد لتعديل أدوارهما وسلوكهما مع ظروف الحياة الجديدة والدور الوالدي الذي يقومون به تجاه أطفال الشريك.

وعندما يعجز أحد الزوجين عن التوافق مع متطلبات الحياة الزوجية الجديدة تبدأ المشكلات التي قد تدمر الأسرة من أساسها وتؤثر على العلاقات بين الأفراد وعلى الأبناء ما ينتج عنه أجيال منحرفة وغير سوية وتفكيك الروابط الأسرية.

انطلاقاً من الواقع الجديد المتعلق بتغير الأسرة في المجتمع العربي عموماً والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص يتجه هذا البحث إلى معرفة تأثير إعادة الزواج على تماسك الأسرة. أما بخصوص الدوافع التي وجهتنا نحو اختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي. حيث كان منطلق الأسباب الذاتية من:

- المعاشية الشخصية لظاهرة إعادة الزواج في الدائرة المحيطة.  
- الفضول المعرفي الفطري الذي يدفع بالإنسان دائماً للبحث عن إجابات حول الظواهر. أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في:

- قلة الدراسات الاجتماعية الجزائرية حول الموضوع.  
- كون المشكلات الأسرية أصبح ظاهرة تتسم بالعموم وتزيد شدتها يوماً بعد يوم.  
- كون الأسرة وحدة اجتماعية وخلية أساسية في بناء المجتمع، ومعيار يقاس به مدى تماسك أو تفكك المجتمع، وأهميتها هي أكبر من أهمية أي مؤسسة اجتماعية أخرى.

#### 1- الإشكالية:

الزواج هو القاعدة الأساسية للإنتاج الاجتماعي، التي يتحقق من خلالها الاستقرار النفسي والاجتماعي والتوازن البيولوجي، فهو يجسد البعد الواقعي لاستمرارية البنية البشرية وإعداد أجيال سليمة، وكذلك تحقيق العلاقات السليمة وتوفير الاستقرار للأفراد في ظل علاقات أسرية. فالزواج هو تلك العلاقة بين الرجل والمرأة والذي يعتبر الأساس لتكوين الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع، وهو علاقة هامة وفق الضوابط والمعايير الاجتماعية بين الزوجين، وعامل أساس ينظم بقاء النوع الإنساني. وعلاقة مستمرة ومتصلة لها متطلبات متبادلة تقتضي الإشباع المترن عاطفياً، جنسياً، اقتصادياً، ثقافياً.

إن الفشل في الزواج سواء بالطلاق أو الترميل يؤدي ببعض الأشخاص إلى إعادة الارتباط مرة أخرى وهذا ما يعرف بإعادة الذي يعتبر حلاً لمشاكل وأزمات وفي نفس الوقت ممارسة لحق طبيعي.

إن نجاح الزواج الجديد يتوقف على نضج الزوجين وإحساسهما بالمسؤولية، فعلى الزوجان الحفاظ على نقاء المحيط الأسري والعمل على زيادة ترابط الأفراد وتماسكهم وذلك من خلال تعزيز العلاقات الأسرية الإيجابية وذلك لما هذه الأخيرة من دور كبير في توثيق بناء الأسرة وتقوية

التماسك بين أعضائها، فكلما زادت العلاقات الموجبة التي تدور في محيط الأسرة ازداد تماسك الجماعة، وكلما تشتتت هذه العلاقات ضعف التماسك الداخلي.

وهذا ما أدى بنا إلى دراسة هذا الموضوع "إعادة الزواج وأثره على تماسك الأسرة الجزائرية"، ومن هنا تبرز إشكالية الدراسة في: هل يؤثر إعادة الزواج لأحد الزوجين وفي وجود أب أو أم بديلين على تماسك الأسرة؟

## 2- أسئلة وفرضيات الدراسة:

مرحلة صياغة الفروض واختبار صحتها أو خطئها من أهم المراحل المنهجية في الدراسات الاجتماعية. فالفرضية عبارة عن قضية احتمالية تقرر مدى العلاقة بين متغيرين أو أكثر.

### - الفرضية الرئيسية:

وللإجابة على التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية لموضوع الدراسة، قمنا بصياغة فرضية رئيسية وفرضيات فرعية، والتي تعتبر بمثابة مؤشرات الدراسة، وهي إجابة مسبقة تحتمل الخطأ والصواب، والتي جاءت كالتالي: يؤثر إعادة الزواج لأحد الزوجين وفي وجود أم أو أم بديلين على تماسك الأسرة من خلال التوافق والحوار الأسري.

- الفرضيات الفرعية: وتندرج تحت الفرضية الرئيسية فرضيات جزئية متمثلة في:

- يؤثر إعادة الزواج على التوافق الأسري داخل الأسرة.

- يؤثر إعادة الزواج على الحوار والتواصل داخل الأسرة.

## 3- أهمية وأهداف الدراسة:

تتلخص أهمية الموضوع محل البحث فيما يلي:

- كون الأسرة بناء مهم في المجتمع وأي خلل في تماسكها يؤثر على باقي أنساق المجتمع.

- كون المجتمع الجزائري يعاني كثيرا من ظاهرة التفكك الأسري والذي زاد من نسبة الانحرافات والمشاكل الاجتماعية.

- تشخيص واقع الاسرة الجزائرية وبخاصة بعض الأفراد المتمثلين في الأطفال بعد غياب أحد الوالدين وحلول شخص جديد محله.

## 4- أهداف الدراسة:

- بناء تصور علمي ولو نسبيا حول إعادة في المجتمع الجزائري.

- إجراء دراسة ميدانية وتحليلات واقعية وربطها بالمعطيات النظرية المتحصل عليها بغرض الحصول على نتائج حقيقية وعلمية تؤخذ كمنطلق لمواصلة البحث والتعمق فيه.

## 5- الدراسات السابقة:

### 1-5- الدراسات الأجنبية:

- الدراسة الأولى: تود جنسن وجاريت باريس (Todd et Garrett, 2016) عبارة عن مقال بمجلة العلاج الزوجي والأسري، بعنوان: مشاركة زوج الأم وجودة العلاقة بين زوج الأم والطفل: العرق والحالة الاجتماعية الأبوية كوسطاء.

الهدف من هاته الدراسة هو تقييم العلاقة بين مشاركة زوج الأم (أي أنماط منتظمة للتفاعل مع الطفل عبر العديد من مجالات الحياة الأسرية)، وجودة العلاقة بين زوج الأم والطفل من وجهة نظر هذا الأخير. يتم استكشاف هذا الارتباط من خلال استخدام مجموعة متنوعة عرقيا وذات الدخل المنخفض في الغالب وتقييم الحالة الاجتماعية للأبوين الوسطاء. ما يقارب من 5000 طفل ولدوا في 20 مدينة أمريكية بين عامي 1998 و2000. تم أخذ عينات الولادات بشكل عشوائي داخل المستشفيات، كان لدى الأمهات والآباء استجابة بنسب 86٪ و79٪ على التوالي. منذ الولادة، تم إجراء المقابلات الهاتفية للمتابعة من قبل الأمهات والآباء عندما كان الطفل محل الدراسة حوالي 1 و3 و5 و9 سنوات، وبحلول العام 9 سنوات ظل 76٪ من الأمهات و59٪ من الآباء المؤهلين للدراسة، وكانت عينة الدراسة النهائية متكونة من 467 طفل، (45٪) منهم يعيشون مع أم بيولوجية متزوجة و (55٪) منهم يعيشون مع زوجة الأب. أما أدوات الدراسة فتمثلت في مجموعة من المقاييس لكل متغير: مقياس جودة العلاقة بين زوج الأم والطفل وكان موجها للطفل، مقياس مشاركة زوج الأم من وجهة نظر الأم، مقياس الهوية العرقية للأم. توصلا إلى مجموعة من النتائج تمثلت في:

- التأكيد على أهمية التفاعل بين زوج الأم والطفل كارتباط مشاركة زوج الأم بجودة علاقات عالية بينه وبين الطفل.

- بالتوافق مع مبادئ نظرية التعلق، من المحتمل أن توفر مشاركة زوج الأم فرصا للتفاعل مع الأبناء بطرق تظهر استجابة عاطفية، الاتساق والمشاركة والتوافر.

- يبدو أن الأطفال قبل سن المراهقة هم أكثر من صرحوا بجودة علاقة جيدة مع زوج الأم وهذا راجع للتفاعل المستمر بينهما والأنشطة المشتركة بشكل متكرر.

- إن الدراسة أوضحت ما بين 16٪ و17٪ من التباين في جودة علاقة الأبناء مع زوج الأم، هذا يشير إلى أن هناك عوامل أخرى تمارس تأثيرا ملحوظا لم يتم التطرق لها.

- وجدنا أن الهوية العرقية لا تؤثر بشكل كبير على جودة العلاقة بين زوج الأم والأبناء؛ لأن هاته العلاقة تتجاوز الحدود العرقية. برغم من ذلك أظهرت العائلات ذات الهويات والخلفيات العرقية المختلفة تباينا ملحوظا في الخبرات.
- إن زيادة مشاركة زوج الأم للأبناء في العائلات الربية يزيد من التعلق بغض النظر عن العرق، وهذا ما أعارت له الدراسة الحالية الاهتمام على خلاف معظم الدراسات الأخرى التي تستخدم فيها عينات متجانسة معظمها من المشاركين البيض.
- الدراسة الثانية: عبارة عن أطروحة دكتوراه قامت بها ليزا جاين دودسون (DOODSON, 2009) بعنوان: فهم دور زوجة الأب. تحديد كمية التأثير على جودة الحياة والصحة العقلية، قدرة زوجة الأب على التكيف من خلال الوساطة بأسلوب المواجهة؛ الدعم الاجتماعي؛ والرضى عن العلاقة. تم إجراء البحث على عينة تمثيلية مكونة من 250 زوجة أب و80 أما بيولوجية. مستخدمة مجموعة من المقاييس متمثلة في مقياس تكيف زوجة الأب (SAS) والاستبيان.
- كان الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو تقديم صورة أو فهم أكثر وضوحا وشمولية لدور زوجة الأب في المملكة المتحدة، وعلى وجه الخصوص تأثير دور زوجات الآباء في رفاهية المرأة. وقد توصلت الباحثة لنتائج تمثلت في:
- تقديم أدلة على الاختلافات النفسية والاجتماعية في رفاهية زوجة الأب على أساس مزيج من إقامة أبناء الزوج وتعقيد أسرهم.
- انخفاض الدعم الاجتماعي المتصور بالمقارنة مع الأمهات البيولوجيات، وخاصة من الأسرة الممتدة والأصدقاء.
- لزوجات الآباء قدرة أكبر على التكيف من الأمهات البيولوجيات وهذا راجع للرضى عن العلاقة
- في حين وجد أن زوجات الآباء يظهرن اكتئابا أعلى بشكل ملحوظ وقلق مرتبط في الغالب بوجود الأم البيولوجية وأولاد الزوج والصعوبات الملزمة للدور.
- كذلك لم يكن هناك اختلاف بشكل كبير في الرضى عن العلاقة الزوجية، مما يشير إلى أن زوجات الآباء سعيدات بطبيعة علاقاتهم، ولكنهم بحاجة إلى الدعم والمساعدة في الفهم والتعامل مع زيادة الضغوطات الملزمة للدور.
- هناك عدد من العوامل التي تساعد زوجة الأب على التكيف مع دورها منها الدعم الاجتماعي من الأسرة الزوجية الجديدة والأصدقاء.
- إذا كان علاقة زوجة الأب بشريكها قوية، فإن الأسرة الربية تكون أكثر قدرة على بناء أساس قوي والتعامل مع القضايا التي يواجهونها.

- كذلك من نتائج البحث حاجة الأغلبية الكبرى من المبحوثات للتدخل الأسري من خلال التعليم والدعم الذي من شأنه زيادة فعالية الأفراد وتطور الأسرة الربية .
- الدراسة الثالثة: عبارة عن أطروحة دكتوراه قام بها رون بين (Ron, 2019) بجامعة يوتا الأمريكية هدفت الدراسة للكشف عن الحياة الأسرية في القرن الحادي والعشرين عن طريق متغيرات حديثة متمثلة في الأسرة الربية (أي الأسرة التي بها أحد الزوجين أعاد الزواج)، ومحاولة اكتشاف مدى الإيجابية والسلبية في محيط هاته الأسر.
- عينة الدراسة تمثلت في 879 من الأزواج المتزوجين حديثا الذين يعيشون في وسط أسر رربية، وتم استخدام مقاييس متمثلة في مقياس الاستقرار الزواجي وسلوكيات الحفاظ على العلاقة، مقياس عدم الاستقرار الزواجي. أما الاساليب الاحصائية متمثلة في نموذج الارتباط APIM؛ وتحليل مقاييس التباين عن طريق برنامج ANOVA وتحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS. ومن نتائج الدراسة:
- كان عدم الاستقرار الزواجي مرتبطا بالزوجين فوجود مستويات أعلى من عدم الاستقرار الزواجي والسلبية عند زوجات الآباء مقارنة بإيجابية الأزواج.
- ارتبط عدم الاستقرار الزوجي بسلبية الفرد وسلبية شريكه، وترتبط عكسيا بإيجابية الفرد واهتماماته الجنسية.
- كان عدم الاستقرار الزوجي لمن لديهم أطفال مرتبطا بسلبية شريكهم.
- كانت الصعوبات التي واجهتها زوجات الآباء أقل بكثير في العائلات التي كان لكل منهما أطفال مقارنة بالعائلات التي لديها أطفال الزوج فقط.
- تم التصريح عن أعلى مستويات صعوبات الأبوة والأمومة من قبل زوجات الآباء بدون أطفال بيولوجيين. هذا يشير إلى أن تحديات الأسرة الربية يمكن أن تؤثر على زوجة الأب لمن ليس لديها أبناء.

## 2-5- الدراسات العربية:

- الدراسة الأولى: عبارة عن رسالة ماجستير قامت بها الباحثة سامية حمريش، بجامعة باتنة، سنة 2010، بعنوان القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري. وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، أما العينة فهي مجموعة من الأسر بلغ عددها مائة أسرة مقيمة بمدينة كباتنة وموزعة على مختلف أحيائها. وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- إن معظم مفردات العينة ركزوا في اختيارهم لبعضهم البعض على قيمة الدين، كما أنهم اتفقوا وبشكل كلي على ضرورة التكافؤ الديني لضمان قيام أسرة متماسكة. وهذا مؤشر إيجابي يمثل عمق التأثير الديني لدى مفردات العينة.

- إن معظم أفراد العينة يمارسون الفرائض الدينية مما يعني حضور القيمة الإيمانية في جانبها التطبيقي.

- أما فيما يخص قيم المودة والرحمة والثقة فقد بينت نتائج الدراسة ضعف التواصل العاطفي والروحي بين الأزواج والزوجات - محل الدراسة - والتي انعكست على مظاهر التماسك حيث سجلت الدراسة الميدانية انخفاض مستوى التعاون والاحترام والتفاهم والاتفاق بين الأزواج، إضافة إلى غياب الحوار حيث أظهرت نتائج الدراسة أن معظم مفردات العينة يعتمدون في حل خلافاتهم على أسلوب الضرب وهذا ما يتفق مع آخر دراسة نشرت في جريدة الشروق اليومي، العدد 2640 لسنة 2009 والتي أشارت إلى تنامي العنف الأسري، حيث تستقبل مصالح الطب الشرعي على مستوى الجزائر العاصمة فقط خمس حالات ضرب وجرح متبادل بين الأزواج -بشكل يومي-، وبالنظر لعدد مصالح الطب الشرعي عبر التراب الوطني يقدر المختصون أكثر من ألف حالة اعتداء بالضرب والجرح العمدي - بين الأزواج.

أما على مستوى مدينة " باتنة " والتي أجريت فيها الدراسة الميدانية، فقد أفادت رئيسة مصلحة الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي في آخر دراسة إحصائية دقيقة لسنة 2008 ، أن مصلحة الطب الشرعي استقبلت 568 حالة ضرب بين الأزواج، واشتمل هذا العدد على 475 زوجة غير عاملة و93 زوجة عاملة (27 سكرتيرة- 20 ممرضة -17 عاملة بسيطة -13 منظفة -12 أستاذة -2 طبيبة -1 محاسبة-1 عسكرية). هذا وقد انحسرت أسباب الخلافات والتي أدت بالأزواج إلى استعمال العنف فيما يلي:

الهجر -الشك - السرقة - إهمال الزوجة نظافة بيتها - الشذوذ -تعدد الزوجات - رغبة الزوج في الزواج ثانية- رفض الزوجة استعمال موانع الحمل- البطالة وقد تعددت الأدوات التي استخدمها الأزواج في تعديهم على زوجاتهم، فبالإضافة إلى الأيدي والأرجل والرأس، استعملت أدوات حادة، قاتلة، بل وحتى الحارقة، هذا وقد أشارت هذه الدراسة إلى أن معظم الرضوض والإصابات تركزت على مستوى الوجه والأطراف العليا.

وتسبب هذا التعدي في إصابات مختلفة: كسور -رضوض -جروح مفتوحة - نزيف- اضطرابات عصبية - خدوش - ثقب طبلة الأذن. وهذه الأرقام ضئيلة مقارنة بالواقع، وهي تعكس فقط ما تسجله مصالح الطب الشرعي.



وبالنظر إلى هذه الحقائق وما توصلت إليه نتائج الدراسة فقد لاحظت الباحثة تناقضا بين ما صرح به أفراد العينة من أداء للفرائض وتمسكهم بقيمة التدين كمعيار وقاعدة أساسية في البناء الأسري ووعيهم بمقاصد الزواج وبين الممارسة الفعلية للقيم الدينية والتي يفترض أن تنبثق من القيمة الإيمانية .

#### - تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على دراسة التماسك الأسري استطعنا تكوين معارف ولو بسيطة حول المصطلح ومختلف جوانبه داخل الأسرة التي تسمح بمعرفة درجة قوته أو ضعفه. أما فيما يخص الدراسات المتعلقة بإعادة الزواج تمكنا من خلالها من تكوين نظرة علمية والاطلاع على حقائق من الواقع على إعادة الزواج لكن من وجهة نظر معتمدة على المجتمعات الغربية في الأغلب وهذا لندرة الدراسات حول هذا الموضوع وخاصة من ناحية آثاره على الأسرة في مجتمعاتنا العربية التي لها خصوصياتها الثقافية والدينية والاجتماعية التي يجب أن تراعى في البحث. لهذا كانت الدراسات السابقة كمطلق لدراسة جديدة معتمدة على معطيات المجتمع الجزائري المعاصر.

#### 6- مفاهيم الدراسة:

تنقسم مفاهيم الدراسة إلى نوعان مفاهيم مفتاحية لها صلة مباشرة بالدراسة (إعادة الزواج والتماسك الأسري) وأخرى مساعدة وهي التي تسمح لنا بتوضيح المفاهيم المفتاحية (الزواج والأسرة والتماسك).

**1-6- الزواج:** أشار دعبس إلى تعريف الزواج بأنه "عقد يجمع بين المتعاقدين مادام يصبح التعاقد بينهما الاستمتاع والإنجاب ويجعل منهما أساس أسرة ويرتب لكل منهما حقوقا على الآخر، وهو كسائر العقود التي يتوقف الالتزام فيها على اجتماع إرادتين، أحدهما تمثل جانب الإيجاب، والأخرى تمثل جانب القبول" (دعبس، 1995، ص.15).

كما عرفه رايح درواش بأنه "هو مجموعة من التقاليد أو العادات التي تنظم داخل الأسرة الرابطة بين زوجين بالغين بينهما علاقة جنسية، وهذا يحدد طبيعة استمرار أو وضع نهاية لأي اتصال لأنماط السلوك والواجبات المتبادلة التي تفرضها بالإضافة إلى ذلك الحدود التي توجد في المجتمعات عند اختيار القرنين" (درواش، 2011، ص.18).

يؤدي نظام الزواج وظيفته هام في الحياة الاجتماعية وهو من السلوك الذي يرتبط وجوده في المجتمع بوجود بعض الجزاءات الاجتماعية، وهو يشبع أثر من حاجة من الحاجات الاجتماعية يتمتع بقدرة كبيرة على الصمود في وجه التغيرات التي تحدث في المجتمع. ويستدل من التغير أن الزواج نظام اجتماعي، يتم وفق شروط تحددها العادة أو القانون، ويعد الزواج نظاما اجتماعيا

يسهم بنصيب كبير في تنظيم الجماعة وتنظيم الغريزة الجنسية، وهو يقوم على العلاقة الدائمة بين الطرفين والرغبة في الحياة المشتركة (منصور، 2012، ص.ص. 82، 83).

وقد أشارت سناء الخولي إلى أن "إن الوحدات الأساسية للنسق الزواجي أو الأسري ليست الأشخاص ولكنها المكانات ذات العلاقات المتبادلة (الأوضاع) وتوقعاتها المصاحبة. وتتضمن هذه المكانات في نسق الأسرة، العلاقات المتبادلة بين الأب والابن، الزوج والزوجة، الجد والحفيد، الأب والأم، الأخ والأخت... الخ. ويركز اهتمام علماء الاجتماع على المعايير والأدوار والتوقعات والقيم التي تصاحب هذه الأوضاع. فالذكور المتزوجون يشغلون مكانة الزوج، وهم يتفاعلون مع الاناث اللاتي يشغلن مكانة الزوجة وهذه المكانان المترابطة تشتمل على النسق الزواجي؛ ولهذا النسق مجموعة خاصة من المعايير والتوقعات التي تصف السلوك المناسب للأفراد الذين يتفاعل ويتعامل معهم". (الخولي، 2003، ص. 213).

وكتعريف إجرائي يمكن القول بأن الزواج هو علاقة بين شخصين رجل وامرأة يقبلها الدين ويقرها القانون وهو عبارة عن عقد تندرج تحته حقوق وواجبات يلتزم بها الزوجين، وكذلك إنجاب أطفال والعمل على تنشئتهم وتوفير متطلبات الحياة لهم.

2-6- إعادة الزواج: "يقصد بالزواج من جديد أن تزوج الزوجة بشخص آخر غير الزوج" (Folder, 2004, p. 14).

وهذا المفهوم أيضا ينطبق على الرجل فهو يعني زواجه من امرأة أخرى غير زوجته السابقة، ولهذا يمكن تعريف إعادة الزواج إجرائيا حسب الدراسة الحالية بأنه زواج المرأة أو الرجل مرة أخرى بعد انحلال الرابطة الزوجية الأولى سواء كان ذلك بسبب الطلاق أو الترمل، وفي وجود أولاد أو بدون وجودهم. وهي رابطة يقرها الدين ويكفلها القانون ويترتب عليها حقوق وواجبات. وفي هاته الحالة فإن الرجل يحتفظ بزوجة واحدة.

3-6- التماسك: لغة: مشتق من الفعل "مسك يمسك ويمسك مسكا به: أخذ به وتعلق" (مسعود، 2008، ص. 739). "مسك بالشيء وأمسك به وتمسك وتماسك واستمسك ومسك، كله: احتبس". "وأمسكت بالشيء، وتمسكت به واستمسكت به وامسكت: كله بمعنى اعتصمت" "ولي في مسكة أي ما أتمسك به والتمسك استمسك بالشيء، وتقول أيضا: امتسكت به" (منظور، 1993، ص. 488).

- في الاصطلاح: ويعنى بالتماسك الاجتماعي "تكامل سلوك الجماعة باعتباره نتيجة للروابط الاجتماعية أو القوى التي تجعل أعضاء الجماعة في حالة تفاعل لفترة معينة من الزمن، وحينما يتحقق مستوى عال للتماسك الاجتماعي في جماعة ما، فإن أعضائها يشعرون بمشاعر إيجابية قوية نحو جماعتهم، وتكون لديهم رغبة في استمرار عضويتهم فيها، فتتوافر الروح الجماعية

العالية، كما يتضمن التماسك الاجتماعي موافقة الأعضاء على الأهداف المقررة للجماعة، ومعاييرها وبناء الأدوار بها. أي توزيع الحقوق والمسؤوليات. ويوجد التماسك الاجتماعي ذو المستوى العالي أو المنخفض في الجماعات الكبرى والصغرى، كما يوجد في الجماعات الرسمية وغير الرسمية (غيث، 2006، ص.62).

وكذلك يعرف التماسك الاجتماعي كما ورد في قاموس علم الاجتماع "لا يوجد للتماسك الاجتماعي معنى متفق عليه بصفة عامة، وهو يستخدم عادة بصورة رسمية للإشارة إلى مواقف يرتبط فيها الأفراد الواحد بالآخر من خلال مجموعة من الالتزامات الثقافية والاجتماعية المشتركة. (الجوهري، 1998، ص.69).

4-6 الأسرة: ويعرفها أجبرن ونيمكوف بأنها: "رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفال أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفالها، أو زوجة بمفردها مع أطفالها".

ويرى بيبرس وآخرون أن الأسرة هي: "جماعة من الأشخاص يرتبطون معا برباط الزواج والدم مكونين مسكنا واحدا، متفاعلين كل مع الآخر وفقا لأدوار اجتماعية محددة كزوج وزوجة وكأب وأم وأبناء وأخوات مكونين ثقافة مشتركة" (السيد، 2014، ص.171، 172).

والأسرة هي أهم جماعة أولية في المجتمع، تتكون من عدد من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني. يقيمون جميعا في منزل واحد، ويعيشون حياة اجتماعية واقتصادية واحدة، ويتفاعل أعضاء الأسرة وفقا لأدوار اجتماعية محددة، وتقوم بينهم التزامات متبادلة اجتماعية وقانونية واقتصادية. ويترتب على ذلك حقوق وواجبات بين أعضاء الأسرة منها رعاية الأطفال وتربيتهم. وتقوم الأسرة بالمحافظة على نمط ثقافي خاص بها مستمد من النمط الثقافي العام (القصير، 1999، ص.36).

إذن فالأسرة إجرائيا هي أهم مؤسسة اجتماعية في المجتمع تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما وهي تقوم على أساس الزواج الصحيح، وتقوم العلاقات بينهم على أساس المحبة والتعاون.

5-6 التماسك الأسري: إن الأسرة المتماسكة حسب عبد اللطيف حسين فرج هي: "الأسرة التي يسودها الشعور بالانتماء وشعور الجماعة فيها يغلب على الشعور بالفردية كما يسودها التعاون، واهتمام الأفراد فيها ليس موجها إلى ذواتهم بقدر ما هو موجه إلى المجموع. والعلاقة بينهم يسودها التعاطف والتعاون" (فرج، 2007، ص.230).

وكذلك عرف التماسك الأسري بأنه: "نوع من علاقات التجاذب في العائلة التي تنم عن اشتراك أفرادها بواقع معين (الدم، السكن، الأهداف) والتزامهم بتقاليد معينة (الاحترام،

التقدير، التواد، التراحم) وتكافلهم في العيش بحدود معينة (المسؤولية، الالتزام، التعاون) (أبو مصلح، 2010، ص ص.139، 140).

ويعتبر بأنه "الارتباط العاطفي الذي يشعر به أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض. يشمل مجالات الترابط العاطفي، وحدود الائتلافات، وكيفية اتخاذ القرارات العائلية داخل نظام الأسرة" (Veach et Al, 2002, p.14).

تطرق الكثير من الباحثين في تصورهم لأداء الأسرة إلى مفهوم التماسك كل من وجهة نظره، لكن أوضح مفهوم للتماسك الأسري هو ذلك الذي قدمه أولسون (1993) بأنه "الترابط العاطفي بين أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض". وبالمثل، تصور (Moos and Moos 1981) مفهوم التماسك الأسري ليشمل درجة الالتزام والمساعدة والدعم الذي يوفره أفراد الأسرة لبعضهم البعض.

كما صرح أولسون (1993) أن "المفاهيم أو المتغيرات المحددة التي يمكن استخدامها لتشخيص وقياس أبعاد التماسك الأسري هي: الترابط العاطفي، والحدود، والتحالفات، والوقت، والمكان، والأصدقاء، وصنع القرار، والاهتمامات والأنشطة الترفيهية" (Sapp, 2003, p.5).

إجرائياً يمكن القول إن التماسك الأسري هي حالة من التكامل والتكافل والترابط والتوافق بين أفراد الأسرة الواحدة تنمو من خلال التفاعل والتواصل المستمر بينهم، ويكون لهم أهداف مشتركة والتزامات متبادلة ويطلق فيها الشعور بالجماعة على الفردية.

#### 7- مصطلحات لها علاقة بإعادة الزواج:

1-7- الأسرة الرتيبة: أو العائلات المختلطة ونقصد بها تلك العائلات التي يعيش بكنفها الطفل بعد حدوث الطلاق مع زوج الأم أو زوجة الأب. (مختار، 2005، ص.153)

2-7- العلاقة الأخوية: يرى سيسيرلي (1995) أن غالبية البحوث حول الإخوة تعطي أهمية كبيرة للإخوة الأشقاء، وتهمل الإخوة غير الأشقاء، أو الإخوة بالمعاشرة، لذا من المهم توضيح الفرق بين هذه المصطلحات:

- الإخوة الأشقاء **full sibling**: إخوة الأشقاء هم اثنين أو أكثر من الإخوة، يشتركون في نفس الوالدين البيولوجيين.

- الإخوة غير الأشقاء: هم الإخوة الذين يشتركون ببيولوجيا في أحد الوالدين فقط، وهنا نميز بين نوعين من الإخوة: الإخوة الذين يشتركون ببيولوجيا في نفس الأب، الإخوة الذين يشتركون ببيولوجيا في نفس الأم.

- الإخوة بالمعايشة **stepsibling**: وهم الإخوة الذين لا يرتبطون ببعضهم البعض بيولوجيا ولا قانونيا، فعندما يقبل رجل وامرأة على إعادة الزواج، ولدى كل منهما مجموعة من الأولاد من الزوج أو الزوجة السابقة، يصبح أولاد الزوجة وأولاد الزوج بعد الزواج إخوة بالمعايشة أو المعاشرة فقط ولا تربطهما أي رابطة قانونية أو بيولوجية.

ويسمى هؤلاء الإخوة بالربائب، أي أن لأحد الزوجين أطفال من زواج سابق لا علاقة لهم بالوالد الآخر، وربما يكون لأحد الوالدين أو كليهما أطفال من علاقة سابقة. (عايش، 2020، ص.14-16)

#### 8- الزواج في المجتمع الجزائري بين القيم التقليدية والمعاصرة:

يعتبر الزواج بعدا مهما من أبعاد النظام الأسري، تأثر بدوره بما طرأ على المجتمع الجزائري من تحولات اجتماعية واقتصادية، نلاحظها من خلال العديد من المؤشرات كطريقة اختبار الشريك، وصلة القرابة بين الزوجين، والسلطة بين الزوجين.

- من حيث صلة القرابة بين الزوجين: إن الزواج من الأقارب كان يمثل الاتجاه السائد للزواج في مجتمع المدينة العربية. والأقارب هم الأشخاص الذين يشتركون في جد واحد سواء كان هذا الجد قريبا أو بعيدا، والجد المشترك قد يكون من ناحية الأب أو الأم. وتكون صلة القرابة كبيرة بين أولاد وبنات العم، وبنات الخال، وأولاد الخالة والعمة وبناتهما كذلك العمات والخالات، وأولاد الاخ، وأولاد الأخت. (القصير، 1999، ص.128).

يرى تيون أن الزواج اللحي المتمثل في تفضيل غالبا ابنة العم في الزواج والملاحظ في شمال أفريقيا، هو من رواسب العادات والتقاليد المكتسبة من الأجداد.

كما أن تفضيل الزواج بابنة العم في المجتمع الجزائري يرجع إلى المحافظة على العلاقات الاجتماعية داخل العصبية الواحدة، انطلاقا من مبدأ رفض دخول الغرباء إلى الجماعة القرابية والزواج من ابنة العم يعني التغطية على بعضهم البعض والحماية وتوفير شتى أنواع الضمانات. ويرتبط الزواج الداخلي بهذا المفهوم؛ الذي يفسره ابن خلدون بمفهوم النصرة والتلاحم والعلاقة الدموية وغيرها داخل القرابة الواحدة.

ورغم ذلك مازال الاهتمام بالزواج من ابنة العم لاعتبارات أخرى ترتبط بالحفاظ على شرف القرابة، ويبدو ذلك من خلال استعمال مصطلح «استر ابنة العم» فالزواج منها يعني ستره. وبذلك تتدخل هذه القيم الثقافية في تحديد الاختيار للزواج (درواش، 2011، ص.191).

لهذا يمكن القول إن نظام زواج الأقارب في المجتمع الجزائري يعتبر كآلية لتدعيم العلاقات داخل الوحدة أو الجماعة القرابية والحفاظ على النسب من خلال رابطة المصاهرة، كما يعد

أساساً لتحقيق التعاون والتضامن الجمعي ووسيلة للمحافظة على ملكية الأسرة من التوزع والتشتت ومنع انتقال الثروة خارج محيط الأسرة خاصة ملكية الأراضي الزراعية. كما يؤدي إلى تمكين الزوجة من التكيف مع أسرة الزوج بأقل قدر من الصعوبة والتوتر.

إن الزواج في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة غالباً ما كان يتخذ صورة الزواج الداخلي وهو الزواج من أبناء أو بنات العمومة، ورغم ذلك فأخذ هذا يضمحل في خضم التطور الصناعي والتكنولوجي (عبد الله، 2016، ص.ص. 20، 21)، والتوجه في الحاضر نحو الزواج الاغترابي وذلك لشيوع بعض الأفكار السلبية عن زواج الأقارب من حيث كثرة المشكلات داخل العائلة الكبيرة وكذلك توارث الأمراض أو الخوف من انتقال بعض الصفات غير الجيدة للأبناء.

- من حيث الاختيار: يعتبر الزواج عادة قضية بين أسرتين أكثر مما هو زواج بين شاب وشابة مستقلي العزيمة. إذ عادة ما يتم الزواج بطريقة تقليدية، حيث تساهم أسرة الشاب في اختيار الزوجة التي ترى أنها صالحة له. (بوفلجة، 2005، ص. 62) إذن فالاختيار للزواج في المجتمع الجزائري قديماً كان يتسم بالاختيار المرتب من طرف الوالدين، حتى أنه في بعض الزيجات الزوج لا يرى زوجته إلا ليلة العرس حين إحضارها إلى منزل الزوجية.

أما الآن في المجتمع الحديث نظام الزواج يسيطر عليه الطابع الفردي، فرابطة الزواج اليوم أصبحت تقوم على الإرادة الحرة لطرفي تلك العلاقة (شكري، 2016، ص. 138).

إن الملاحظ في جيل اليوم هو حرية اختيار شريك الحياة، وهذا ما نشهده من خلال انتشار الزواج الإلكتروني عن طريق وسائل الاتصال التي تطورت بشكل لافت؛ فانتشرت العديد من المواقع التي تتجاوب مع احتياجات الشباب في اختيار الشريك، وبات الحديث عن فرص تعارف يومي بين الشباب والبنات ممكناً؛ مما أفسح المجال عن احتمالات ارتباط واسعة ليس فقط على صعيد قرية أو مدينة أو بلد وإنما على صعيد عالمي. وهكذا يصبح الفضاء الإلكتروني بمثابة الوسيط المساعد على زواج.

وفي العقود الزمنية المتأخرة، تشهد ظاهرة الزواج التقليدي انخفاضاً ملموساً في مجتمعنا الجزائري المعاصر، ويعود ذلك إلى عوامل عدة يأتي من أبرزها زيادة المستوى التعليمي للمرأة ودخولها مجال العمل، وتحول نمط الأسرة من الممتد إلى النووي، والهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وتحسن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسر. ولكن هذا لا يعني اختفاء الزواج التقليدي تماماً بل لا يزال نلاحظه في بعض الحالات مثل المجتمع الريفي، وهذا راجع للرواسب الثقافية واستمرارية بعض القيم المحكومة بثقافة متوارثة.

- من حيث السلطة: كان الذكر تقليديا، الزوج والأب، هو رئيس الأسرة الذي يعول أسرته اقتصاديا ويمثلها في المجتمع، وهو الذي يعمل ليكسب لقمة العيش، ولذلك فهو الشريك المسيطر وصاحب الكلمة العليا. وقد كان هذا النمط التقليدي لدور الزوج مسيرا للمعنى المقدس للزواج الذي يركز السلطة في يد الرجل. ولكن بمرور الوقت، أصبحت المرأة في كثير من المجتمعات تعمل مثل الرجل نتيجة لالتحاقها بمراحل التعليم وتخصصاته المختلفة بحيث أصبح لها مكانة مساوية للرجل، وأصبح لها استقلالها الاقتصادي، ما أتاح لها وضعها متميزا أو على الأقل بالنسبة لاتخاذ القرارات في الأسرة. (الخولي، 2003، ص.224).

إن المتتبع للمجتمع الجزائري اليوم يلاحظ تراجع في سلطة الزوج وشيوع السلطة التشاركية مع الزوجة، فأصبحت هاته الأخيرة تشارك في القرارات الأسرية المختلفة، وحتى مساهمتها في ميزانية الأسرة ومساعدة الزوج في نفقات الأسرة نتيجة خروجها للعمل واكتسابها لدخل.

#### 9- رؤية سوسيولوجية لإعادة الزواج في الجزائر:

هناك شبه إجماع بين الباحثين في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا على أن تاريخ الزواج قد طرح أشكالا أساسية هي: الزواج الأحادي؛ التعددي (تعدد الأزواج والزوجات)؛ الجمعي؛ الزواج الخارجي، والداخلي، هذا الأخير الذي كان منتشرًا في المجتمع الجزائري في الماضي كما تم التطرق له سابقا.

كذلك فإن لإعادة الزواج أيضا أشكالا عرفت المجتمعات المختلفة وعينت بالبحث والدراسة من طرف علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا.

إن الزواج كان سابقا شأنًا عائليًا، يخضع لضوابط ومعايير الجماعة تراعى فيه مصالح الأسرة وخاصة من حيث تواصل النسل، والاختيار كان من اختصاص الوالدين أو كبير العائلة. كذلك فإن إعادة زواج الرجل أو المرأة كان يخضع لهاته المعايير ففي كثير من المجتمعات انتشر ما يسمى الزواج الليفراتي أي الزواج من أرملة الأخ (levirate)، والزواج السوروراتي (sororate) أي الزواج بأخت الزوجة المتوفاة.

"وتقضي قواعد الزواج الليفراتي بأن على الرجل أن يتزوج زوجة أخيه المتوفى، أما نظام الزواج السوروراتي فيحتم على الرجل الأرملة أن يتخذ له زوجة محل زوجته المتوفاة من إحدى أخواتها غير المتزوجات" (شكري، 2016، ص.75،76).

إن المجتمع الجزائري في الماضي تسوده عادات وتقاليد وثقافة مجتمعية وتحكمه القبيلة أو العشيرة، كما أنها تمارس الضبط الاجتماعي لهذا كان لزاما على أفرادها الانصياع لما تمليه عليهم،

وهذا ينطبق على الزوجين في حالة وفاة الشريك فيجبر على الزواج مرة أخرى، فالأرملة تتزوج بأخ الزوج المتوفى أما الأرملة فتتزوج أخت زوجها.

إن المرأة التي تفقد زوجها تجد نفسها تحت ضغوطات من كونها بلا معيل وفقدان السند الاجتماعي، كذلك فالأسرة نتيجة وفاة ابنهم يعانون من ضغوطات نفسية جراء الحزن والقلق على مستقبل الأحفاد ومستقبل أسرته من الانهيار والتشتت، وضغط اجتماعي نتيجة لشعورهم بمسؤولية حماية أبناء وزوجة المتوفى، ونتيجة لهاته الضغوط يتوجب إيجاد حلول لها لإعادة التوازن وإصلاح الخلل الحاصل في النسق الأسري المتمثل في فقدان أحد أجزائه المتمثل في الزوج. لهذا فإن الحل الذي أوجدته العائلة الكبيرة لهذه المشكلة هو قرار زواج المرأة من أخ الزوج المتوفى وهذا لمنع الزوجة من الزواج برجل آخر حفاظا على الشرف في نظرهم والخوف على الأبناء من دخول غريب عليهم وبهذا يحافظون على بقاء الأسرة قائمة وبقاء الأبناء والزوجة في بيتهم وفي كنف عائلتهم.

أما بالنسبة لزواج الأرملة من أخت زوجها راجع إلى كون الخالة تمثل صورة الأم من حيث القرب الشديد من الأبناء وتعودهم عليها؛ والحنان والعطف وهي أكثر من يخاف عليهم، فيعتقد أنها هي الأقدر على رعايتهم وتنشئتهم والأجدر لتحل محل أختها. وتتجه الأسر نحو هذا الزواج للحفاظ على قرب الأبناء من أسرة الزوجة المتوفاة.

إن هاته العادات كانت سائدة في وسط العائلات الجزائرية لدرجة أنه لم يكن للمرأة أو الابن الحق في اتخاذ القرار، يلزمون بهذا الزواج دون معارضة، ومقارنة بالماضي اختلف الوضع كثيرا في وقتنا الحالي أين أصبحت هذه الفكرة مستبعدة خاصة الارتباط بأخ الزوج الذي لا تراه سوى في صورة أخ لها. وأصبح إعادة الزواج يتم وفق أسس أخرى منها التوافق النفسي والاجتماعي والتكامل في الأفكار والتوجهات، كذلك بناء معايير يتجنب فيها الفرد نقاط الفشل في الزواج السابق، وهذا ما أدى إلى تقلص نسبة الزواج من أرملة الأخ وأخت الأرملة بشكل كبير في المجتمع الجزائري لكن ليس زوالها تماما فما زالت تمارس في بعض المناطق.

#### -إجراءات الدراسة الميدانية:

##### 1- حدود الدراسة:

-الحدود البشرية: تتمثل في عينة من 30 زوجا وزوجة متزوجين للمرة الثانية بعد الطلاق أو الترميل من دائرة بركة.

- الحدود المكانية: يمثل المجال المكاني للدراسة النطاق الجغرافي الذي أجرينا دراستنا فيه وهو مدينة بركة.



2- منهج الدراسة: المنهج هو "الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة على الأسئلة التي تثيرها المشكلة موضوع البحث".

كما يعرف بأنه "الأساليب والمداخل المتعددة التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات اللازمة لبحثه، والتي سيصل من خلالها إلى نتائج أو تفسيرات أو تنبؤات أو نظريات" (ابراش، 2009، ص 65، 66).

ومن خلال التعريفين السابقين تظهر أهمية المنهج بالنسبة للدراسة، في حين أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث نوع المنهج الذي يستخدمه، وفي دراستنا هاته فإن المنهج الملائم هو المنهج الوصفي التحليلي بحيث قمنا بدراسة واقع إعادة الزواج وعلاقته بالتماسك الأسري من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها على عينة قوامها 30 زوجا وزوجة، وتم وصف الـ تم وصف ظاهرة إعادة الزواج وعلاقته بالتماسك الأسري وتحليل النتائج والمعطيات الميدانية.

### 3- أدوات جمع البيانات:

أدوات أو تقنيات الدراسة هي مجموعة من الإجراءات المستعملة منهجيا من أجل التقصي والحصول على المعلومات من الواقع المبحوث. ولقد استخدمنا في دراستنا الأدوات التالية:

أ- الملاحظة: هي المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة (ابراش، 2009، ص 261). وقد تم استخدام هذه الأداة في الدراسة بصفة بسيطة وغير منتظمة أو محددة سلفا حيث قمنا بتركيز اهتمام مشاهداتنا اليومية على السلوكيات والمواقف التي تحدث داخل الأسر التي ينتمي إليها فرد خاض تجربة إعادة الزواج. وكان ذلك في وقت مبكر أي قبل التفكير في جعل الأمر يتعلق بموضوع للبحث مما جعل ذلك دافعا قويا لدراسة الموضوع وفتح نقاشات حوله كلما سنحت الفرصة.

كما سهلت علينا ملاحظة الأسر من خلال السلوكيات ونمط العيش والتفاعل والتواصل بين أفرادها مما سهل علينا فهم الظاهرة عن قرب وتحليلها.

ب- الاستمارة: الاستمارة هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي وهي مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم إرسالها للأشخاص المعنيين عن طريق البريد أو تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الاسئلة الواردة فيها (ابراش، 2009، ص 269).

لقد تم تفكيك مفهوم التماسك الأسري لمؤشرين وهما الحوار و التوافق الأسري لكي يتسنى لنا فهم أكثر لواقع التماسك الأسري في ظل إعادة الزواج. وعليه تم بناء استمارة هذه الدراسة حسب المحاور التالية: محور البيانات الشخصية؛ محور التوافق الأسري؛ محور الحوار الأسري.

## 4- العينة:

لم تعد البحوث الميدانية المعاصرة تعتمد على طريقة المسح الشامل بل أصبحت تعتمد على عينات مختارة من مجتمع البحث. والبحث والتحقيق الاجتماعي من خلال العينة أصبح من أهم التقنيات المستعملة في معرفة الواقع الاجتماعي، وهي تهدف إلى الحصول على معلومات ومعطيات عن طريق تمثيل الكل بالجزء وهي تؤدي في أغلب الأحيان إلى إظهار معطيات يمكن استغلالها وتعميمها مباشرة.

أما بخصوص بحثنا فقد تم اعتماد العينة القصدية وهي النموذج المختار من المجتمع بطريقة مقصودة ومتعمدة وتسمى أيضا العينة بالخبرة فالباحث يحدد حجم العينة ويطلب من المقابل اختيار وحداتها بالطريقة أو الأسلوب الذي يلائم الذي يلائم متغيرات الدراسة. وقد تم اختيار عينة قصدية متكونة من 30 زوجا وزوجة من أسر مختلفة من مدينة بركة ممن لهم تجربة إعادة الزواج سواء بعد الطلاق أو الترميل وبوجود أبناء.

## 5- نتائج الدراسة:

## - عرض نتائج الدراسة

## المحور 1: البيانات الشخصية.

## جدول (1) يبين توزيع مفردات البحث حسب الجنس.

| الجنس | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|-------|---------|----------------|----------------|
| زوج   | 18      | 59.98%         | 100/30%        |
| زوجة  | 12      | 39.99%         |                |

من خلال معطيات الجدول يتضح أن غالبية المبحوثين من فئة الذكور بنسبة 59.98 % فقد كانوا أكثر استجابة مع الدراسة الحالية، في حين أن نسبة 39.99% تمثلت في الإناث. كما لاحظنا أن أفراد مجتمع البحث أغلبهم على مستوى من النضوج لاستيعاب تجربة إعادة الزواج في الحياة الاجتماعية باعتبارها خطوة تتطلب التفكير العميق للإقبال عليها.

جدول (2): يبين توزيع مفردات البحث حسب الأزمة الزوجية التي كانت سببا في تفكك رابطة الزواج الأول.

| الأزمة الزوجية | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|----------------|---------|----------------|----------------|
| الطلاق         | 21      | 70 %           | 100/30%        |
| الترمل         | 9       | 30 %           |                |

من خلال معطيات الجدول يتضح أن غالبية المبحوثين ممن كانت لهم تجربة زواج سابقة انتهت بسبب الطلاق بنسبة 70 %، وهذا ما يؤكد على تفشي هاته الظاهرة في مجتمعنا بشكل لافت ومخيف ما يجعلنا نلفت النظر لضرورة البحث بعمق أكثر في أسبابها لأنها أصبحت تهدد استقرار الأسرة الجزائرية وتعمل على تفكيكها خاصة في وجود أطفال التي يكون لها أضرار سواء على الجانب النفسي أو الاجتماعي لهم. في حين فإن نسبة 30 % من فقدوا شريك الحياة بسبب الترميل وهذا راجع لكون العدد الكبير من المترملين ذوو سن كبير وفي حالات كثيرة يعزفون عن إعادة الزواج للحفاظ على وفاءهم للشريك المتوفى.

المحور 2: التوافق الأسري.

الجدول (3): يبين إذا ما كان هناك أهداف مشتركة بين زوجة الأب أو زوج الأم وباقي أفراد الأسرة.

| الأهداف المشتركة | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|------------------|---------|----------------|----------------|
| نعم              | 21      | 70%            | 100/30%        |
| لا               | 9       | 30%            |                |

من خلال الجدول يتبين أن الغالبية من أفراد عينة البحث تضع أهدافا مشتركة وتسعى لتحقيقها في ظل الإمكانيات والاحتياجات حيث بلغت نسبتهم 70% وهذا ما يدفع بأفراد الأسرة إلى التحلي بروح الجماعة والتعاون والانسجام وزيادة الترابط والتماسك بينهم وبالتالي نجاح الأسر الربية. في حين أن الأسر التي لا تملك أهدافا مشتركة لم تتعدى نسبتهم 30% وهي تمثل نسبة ليست قليلة. وهذا قد يؤدي إلى انعدام روح التعاون والتكافل وزيادة الفجوة والتباعد بين أفراد الأسرة.

الجدول (4): يبين إذا ما كان هناك تفاهم و اتفاق بين الزوجين حول تربية الأبناء والعلاقة معهم.

| التفاهم والاتفاق حول تربية الأبناء | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|------------------------------------|---------|----------------|----------------|
| نعم                                | 20      | 66.66%         | 100/30%        |
| لا                                 | 10      | 33.33%         |                |

من خلال الجدول يتضح أن غالبية المبحوثين يوجد بينهم اتفاق حول العلاقة مع الأبناء والطرق التي يتبعونها لتربيتهم وهذا دليل على وجود نمط موحد بين الزوجين في الأسرة الربية للتربية بعيدا عن التذبذب في المعاملة ويتميز بالمرونة ما ينتج أبناء أسوياء في الغالب، حيث بلغت نسبتهم 66.66%. في حين أن نسبة 33.33% من الأزواج لا يوجد بينهم اتفاق حول تربية الأبناء

والعلاقة معهم إن هذا التذبذب واستعمال أساليب مختلفة في التعامل من كلا الزوجين يخلق لدى الطفل اضطرابا نفسيا واجتماعيا وخلق صراعات تؤثر على تماسك الأفراد فيما بينهم، وهذا راجع أيضا من خلال ما لاحظناه إلى كون الأولاد أبناء طرف واحد فقط سواء الزوج أو الزوجة ما يجعل الشريك لا يتدخل، وهذا نوع من الإهمال واللامبالاة.

**الجدول (5): يبين ما إذا كان هناك تحقيق للاحتياجات المختلفة كالجنسية والعاطفية والاجتماعية لجميع أفراد الأسرة.**

| إشباع الاحتياجات | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|------------------|---------|----------------|----------------|
| دائما            | 10      | 33.33%         | 100/30%        |
| أحيانا           | 16      | 53.33%         |                |
| لا               | 4       | 13.33%         |                |

يتضح من خلال الجدول أن معظم المبحوثين صرحوا بتحقيق مختلف احتياجات أفراد الأسرة أحيانا وقد بلغت نسبتهم 53.33%، في حين أن 33.33% من المبحوثين صرحوا بتحقيق الاحتياجات دائما، أما 13.33% فهم لا يحصلون على الإشباع سواء الجنسي أو العاطفي أو الاجتماعي.

إن أي خلل في تحقيق احتياجات مختلف أفراد الأسرة يؤدي إلى حدوث التوتر والتنافر بينهم وزعزعة العلاقات، لهذا في كثير من الأحيان يبحث الفرد عن الإشباع خارج إطار الأسرة في هاته الحالة ما يخلق مشاكل عديدة وانحرافات.

**الجدول (6): يبين إذا ما كان هناك استشارة في القضايا الخاصة بالأسرة تشمل جميع الأفراد وبخاصة بين الشريك الجديد والأبناء.**

| المشاورة | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|----------|---------|----------------|----------------|
| دائما    | 14      | 46.66%         | 100/30%        |
| أحيانا   | 11      | 36.66%         |                |
| لا       | 5       | 16.66%         |                |

من خلال الجدول يتضح أن العديد من أفراد الدراسة يكون بينهم تشاور في القضايا الخاصة بالأسرة وقد بلغت نسبتهم 46.66%، في حين أن الأسر التي فيها تشاور أحيانا بلغت نسبتهم 36.66%، أما الأسر التي ينعدم فيها التشاور فقد بلغت نسبتهم 16.66% من مجتمع البحث صرحوا بأن عدم الاستشارة في القضايا الخاصة بالأسرة راجع إلى التباين الأهداف والطموحات.

إن الاستشارة في القضايا الخاصة بالأسرة الربية دليل على تقدير النشاط لمختلف الأفراد وتنمي شعور الانتماء والولاء للأسرة. كما تؤثر على حياة الأبناء فتغرس فيهم الكثير من المفاهيم الإيجابية التي ستنعكس عليه عند الكبر، كما تجعلهم يشعرون باهتمام الوالدين البيولوجيين والآباء البدلاء وأنهم جزء من المنظومة الأسرية، كل هذا يؤدي إلى تدعيم مختلف أنواع التواصل والتفاعل مع بين الأفراد.

الجدول (7): يبين مدى توفير الرعاية والاهتمام بالأبناء من طرف زوج الأم أو زوجة الأب دون تفرقة بينهم.

| الرعاية والاهتمام | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|-------------------|---------|----------------|----------------|
| نعم               | 25      | 83.33%         | 100/30%        |
| لا                | 5       | 16.66%         |                |

من خلال الجدول يتبين أن غالبية أفراد الدراسة ممثلون في نسبة 83.33% من الأزواج يوفرون الرعاية والاهتمام بالأبناء دون تفرقة بينهم، في حين أن 16.66% من الأزواج يميزون بين أبنائهم وأبناء الطرف الآخر وتفضيلهم عليهم ومراعاة اهتمامات أبنائهم على حساب أبناء الطرف الآخر.

إن كثيرا من الأبناء في بداية الزواج الجديد لأحد الوالدين وخاصة بعد سن المراهقة تكون لديهم مشاعر رفض لزواج الأم أو زوجة الأب وهذا ما يثير كثير من المشاكل، لهذا يسعى الشريك الجديد لتقديم الاهتمام والرعاية للأبناء دون تفرقة في حال وجود أبناء من زواج سابق لهم أو من الزواج الجديد، وهذا للمحافظة على تقارب أفراد الأسرة وامتصاص الغيرة بين الأبناء وتدعيم الروابط بينهم وهذا ما يخلق جوا من التفاهم والمحبة في الأسرة الربية ويساعد على نجاحها ودوامها.

الجدول (8): يبين ما إذا يسمح للأبناء بالمشاركة في شؤون المنزل.

| المشاركة في شؤون المنزل | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|-------------------------|---------|----------------|----------------|
| نعم                     | 14      | 46.66%         | 100/30%        |
| لا                      | 16      | 53.33%         |                |

يوضح الجدول أن هناك تقارب بين الآراء حيث يسمح 46.66% من الآباء للأبناء بالمشاركة في شؤون المنزل، وتليها نسبة 53.33% من الآباء الذين لا يسمحون للأبناء بالمشاركة في شؤون المنزل.

إن المشاركة بين الآباء البديلين (زوجة الأب وزوج الأم) وأبناء الطرف الآخر في شؤون المنزل فمثلا طلب زوجة الأب من الابنة المساعدة في أشغال المنزل وطلب زوج الأم من الابن مساعدته في اقتناء حاجيات البيت او مرافقته للمسجد أو زيارة الأهل، هذا ما يزيد من تقاربهم وخلق فرص للحوار والحديث، إضافة إلى التقليل من الحساسية والتوتر وإزالة الحواجز بين أفراد الأسرة الربية. **الجدول (9): يبين ما إذا كان الزوج يتحمل مسؤولياته ويقوم بواجباته تجاه أفراد أسرته.**

| تحمّل المسؤولية | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|-----------------|---------|----------------|----------------|
| نعم             | 25      | 83.33%         | 100/30%        |
| لا              | 5       | 16.66%         |                |

يظهر الجدول أن الغالبية من الأزواج والتي تمثل نسبة 83.33% من أفراد مجتمع البحث يقومون بواجباتهم وتوفير كل ما تحتاجه أسرهم، في حين أن 16.66% يوجد خلل على مستوى قيامهم بمسؤولياتهم وهذا راجع إلى ضعف الدخل، وفي حالات أخرى راجع إلى اختلال على مستوى دور الزوج والتهرب من واجباته.

من المتعارف عليه في مجتمعنا الجزائري على أن مسؤوليات الأسرة تقع على الزوج بالرجل مكلف بالقوامة خاصة من ناحية مصاريف الاسرة في حين تسهر المرأة على الاهتمام بشؤون البيت ورعاية بالأبناء. وهذا الحال ينطبق أيضا على الأسرة التي أعاد فيها الزواج أحد الزوجين، إن قيام الرجل بمسؤولياته يساعد الزوجة على التفريغ لمسؤولياتها وكذلك توريث الأبناء الذكور سواء البيولوجيين أو أبناء الطرف الآخر أو صورة عما يجب عليهم وبهذا ينشأ أبناء يعرفون ما يجب لهم وغير اتكاليين.

#### الجدول (10): يبين كيفية قضاء الوقت خارج أوقات العمل للزوجين.

| قضاء الوقت | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|------------|---------|----------------|----------------|
| في البيت   | 17      | 56.66%         | 100/30%        |
| خارج البيت | 13      | 43.33%         |                |

من خلال الجدول يتضح أن 56.66% من الأزواج يقضون أوقات فراغهم في البيت وهذا راجع إلى الحصول على الراحة أو القيام بالواجبات المنزلية. في حين أن 43.33% من الأزواج يقضون أوقاتهم خارج المنزل وهذا راجع إلى أن علاقات الصداقة.

إن قضاء الوقت للزوجين في الأسرة الربية داخل البيت ليقبوا بالقرب من الأبناء ورعايتهم وكذلك اللعب معهم ومساعدتهم في واجباتهم المدرسية، هذا ما يعزز السلوك الإيجابي وكسب ثقة

الأبناء والتقليل من مخاوفهم وعزلتهم وبالتالي زيادة التكيف مع الوضع الجديد وتقوية الأواصر بين أفراد الأسرة الربية.

### المحور الثالث: الحوار الأسري.

الجدول رقم (11): يبين ما إذا كان هناك وقت محدد للحواريين أفراد الأسرة.

| وقت الحوار | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|------------|---------|----------------|----------------|
| نعم        | 8       | %26.66         | %100/30        |
| لا         | 22      | %73.33         |                |
| المجموع    | 30      | %100           |                |

من خلال الجدول يتضح أن غالبية أفراد مجتمع البحث لا يوجد في أسرهم الربية وقت محدد للحواري وقد بلغت نسبتهم %73.33. أما الأسر التي لها وقت محدد للحواري فقد بلغت نسبتها %26.66. إن الحوار يساعد على التعبير على الاهتمامات والمشاكل التي قد يعاني منها الأبناء والتعود على الاحترام والصراحة لهذا فإن وجود أوقات متنوعة للحواري وليس التقيد بوقت واحد يخلق شعورا بالراحة والاطمئنان عند الأبناء أنه حين حدوث مشكلة في أي وقت فهناك من سيسمعه ويساعده دون تعصب أو فرض للرأي. إن هاته المرونة في التفاعل تخفف من آثار النزاعات والصراعات، والمشكلات الأسرية، والنفسية، والاجتماعية.

الجدول (12): يبين الأسلوب المساعد على التماسك الأسري حسب أفراد العينة.

| أسلوب التماسك  | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|----------------|---------|----------------|----------------|
| الحواري        | 17      | %56.66         | %100/30        |
| فرض سلطة الرجل | 13      | %43.33         |                |

يتبين من خلال الجدول أن الأسلوب الأمثل والمساعد على التماسك الأسري وتقوية الروابط بين أفراد الأسرة هو الأسلوب الحواري حيث بلغت نسبته %56.66 من أفراد مجتمع البحث وفي نظر هؤلاء الأفراد فإن الحوار هو الأنسب لتبادل الآراء والأفكار وفهم وجهة نظر الآخر ومعرفة ما يحتاجه، كما يقوي المحبة ويوفر الراحة وكسب الثقة.

وهذا ما يؤكد على أن الحوار الأسري هو الأسلوب الأمثل للحفاظ على استقرار الأسرة وتحقيق التواصل بين أفرادها.

في حين أن %43.32 من أفراد مجتمع البحث أن الأسلوب المناسب للتماسك الأسري هو فرض سلطة الرجل وفي رأيهم أن سلطة الرجل أمر بديهي وجوده في الأسرة وكذلك لأن هناك أموراً تحتاج للصرامة والفرض.

في الحقيقة أن هناك أمورا تحتاج للصرامة وفرض سلطة الرجل تكون في أمور معينة أما في باقي الأمور فيجب توفير جو ديمقراطي يشعر كل فرد بأهمية وجوده في الأسرة ومكانته، لكن الأسلوب المناسب هو الأسلوب الحواري لأن انعدام الحوار يؤدي إلى انخفاض مستوى التفاعل بين أفرادها ويصبح كل فرد ينسج حياته بمفرده ويعيش عالمه الخاص به وبالتالي تنشأ الصراعات بين أفراد الأسرة لأن لغة التفاهم بينهم تكون قائمة على التمرکز حول الذات أي التسلط وفرض الرأي مما ينجم عنه تفكك الأسرة معنويا.

#### الجدول (13): يبين كيفية حل المشاكل بين أفراد الأسرة.

| طرق حل المشاكل   | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|------------------|---------|----------------|----------------|
| بالحوار والتفاهم | 18      | 60%            | 100/30%        |
| تدخل الآخرين     | 4       | 13.33%         |                |
| فرض الرأي بالقوة | 8       | 26.66%         |                |

من خلال الجدول يتضح أن غالبية أفراد مجتمع البحث يلجؤون إلى حل المشاكل بين أفراد الأسرة الربية بالحوار والتفاهم وقد قدر بنسبة 60% لأن الحوار يدفع بهم للاعتراف بالأخطاء والاعتذار، وهذا ما يشجع على احترام الطرف الآخر وبالتالي حل المشاكل بكل هدوء بعيدا عن التشنج والنزاعات وهذا ما يمهد لحوار إيجابي ويزيد من التوافق الأسري ويقوي التواصل بين الآباء والأبناء. وتلها نسبة قدرت بـ 26.66% والتي تمثل الأزواج الذين يلجؤون إلى فرض الرأي بالقوة ونسبة 13.33% والتي تمثل الحالات التي يتدخل فيها الآخرين لحل النزاعات وهذا ما يزيد من حدة المشاكل والفتور في العلاقات بينهم الركود العاطفي وهذا ما يؤثر على تماسك الاسرة الربية.

#### الجدول (14): يبين ما إذا يصارح الأبناء والآباء والشريك الجديد بمشاكلهم.

| المصارحة | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|----------|---------|----------------|----------------|
| نعم      | 14      | 46.66%         | 100/30%        |
| لا       | 16      | 53.33%         |                |

من خلال الجدول يتبين أن هناك نسبة معتبرة من الأبناء لا يصارحون الآباء بمشاكلهم وقد بلغت نسبتهم 53.33%، وتلها نسبة 46.66% من الأبناء الذين يصارحون الآباء بمشاكلهم. إن عدم لجوء الأبناء إلى الآباء للحديث معهم سببه الأسلوب الخاطئ في التنشئة الاجتماعية وعدم اعتماد الآباء ما يؤدي إلى انعدام الثقة بين الأفراد وخوف الأبناء حين تعترضهم مشكلة.



أما مصارحة الأبناء الشريك الجديد بمشاكلهم ومحاولة هذا الأخير تفهيمهم ومساعدتهم هذا ما يزيد الألفة بينهم وتعود الأبناء على زوجة الأب أو زوج الام داخل الأسرة، ويجب أن تكون الخطوة الأولى من طرف هذا الأخير حتى يستطيع الأبناء الاطمئنان له وانتهاج طريقه في المصارحة. الجدول (15): يبين إذا ما يتم اتخاذ القرارات الأسرية من خلال نقاش جماعي يشمل أغلب أفراد الأسرة.

| القرارات الأسرية | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|------------------|---------|----------------|----------------|
| نعم              | 11      | 36.66%         | 100/30%        |
| لا               | 19      | 63.33%         |                |

من خلال الجدول يتبين أن 36.66% من أفراد العينة أقروا بأن اتخاذ القرارات الأسرية يتم من خلال نقاش جماعي يشمل أغلب أفراد الأسرة، والنسبة الكبرى تتمثل في 63.33% والتي أقر فيها أفراد مجتمع البحث أن اتخاذ القرارات الأسرية يتم من خلال نقاش لا يشمل جميع أفراد الأسرة.

يجب على الزوجين اعتماد الحوار الأسري في كافة مراحل النمو بين أفراد الأسرة من زوجين وأبناء ومشاركتهم جميعا أثناء مناقشة الأمور وتبادل الأفكار والآراء الجماعية مما يسهم في التقارب بين الأفراد وزيادة الثقة ونشأة الأبناء نشأة سوية، كما يسهل معرفة احتياجات الطفل وسهولة التعامل معه.

هذا ما يسهم في تعلم الطفل لآداب الحوار الصحيحة وتنمية مهاراته الاجتماعية وزيادة ثقته بنفسه وإحساس الابن بأهمية مركزه في الأسرة، كما يساعد على تقريب المسافات بين زوجة الأب أو زوج الأم والأبناء.

الجدول (16): يبين إذا كان يتاح للأبناء فرصة الحديث وطرح وجهات النظر من دون تردد أو خوف.

| طرح وجهات النظر | التكرار | النسبة المئوية | المجموع/النسبة |
|-----------------|---------|----------------|----------------|
| نعم             | 21      | 70%            | 100/30%        |
| لا              | 9       | 30%            |                |

يظهر من خلال الجدول أن 30% من الأزواج لا يتيحون للأبناء فرصة الحديث وطرح وجهات النظر، بينما يقر 70% من الأزواج أقروا بأنهم يتيحون للأبناء فرصة الحديث وطرح وجهات النظر من دون تردد أو خوف براحة تامة، إن هذا ما يؤدي إلى تنمية شخصية قوية ومتزنة للأبناء، وكذلك التقليل من خوفهم من الآباء البديلين.

## الجدول (17): يبين إذا كان الأبناء يستخدمون الزوج(ة) للحوار مع الأب أو الأم.

| المجموع/النسبة | النسبة المئوية | التكرار | طلب المساعدة |
|----------------|----------------|---------|--------------|
| %100/30        | %50            | 15      | نعم          |
|                | %50            | 15      | لا           |

يظهر من خلال الجدول أن هناك نسب متساوية بين من يلجؤون لزوجة الأب وزوج الأم ومن عكس ذلك.

إن هذا راجع إلى كون الأبناء يعتبرون زوجة الأب أو زوج الأم شخصا دخيلا يحاول أخذ مكانة الأم أو الأب الغائبين فيضعون بينهم حواجز ورفضهم لهم فيجب على الشريك الجديد محاولة كسب ثقة الابناء وليس فرض نفسه وهذا لجعل الأبناء يتقبلونهم. هناك من ينجح في كسب الأبناء وهو ما يجعلهم يستشيرونهم في كل أمر أو مشكل يصادفهم وحتى جعلهم وسيطا مع الأب أو الأم البيولوجيين.

## الجدول (18): يبين ما إذا كان يترك للأبناء حرية اتخاذ القرار في شؤونهم الخاصة.

| المجموع/النسبة | النسبة المئوية | التكرار | اتخاذ القرارات بحرية |
|----------------|----------------|---------|----------------------|
| %60            | 18             | نعم     | %100/30              |
| %40            | 12             | لا      |                      |

يتبين من الجدول أن 40% من أفراد مجتمع الدراسة لا يتركون للأبناء حرية اتخاذ القرارات في شؤونهم الخاصة، بينما يقر 60% من الآباء بأنهم يتركون للأبناء حرية اتخاذ القرار في شؤونهم الخاصة، إن هذا التفهم من طرف الوالدين في الأسرة الربيبية يساعد الأبناء على تحمل المسؤولية تعليمهم المهارات الحياتية والاعتماد على النفس واكتساب خبرات في التعامل مع المواقف التي تصادفهم.

## -مناقشة وتفسير نتائج الدراسة بناء على الفرضيات:

-مناقشة نتائج الفرضية الأولى: "يؤثر إعادة الزواج على التوافق الأسري داخل الأسرة". إن التوافق الأسري لا يأتي تلقائيا، بل نتيجة لجهود أطراف الأسرة الربيبية، وهذا من خلال قدرة أفراد الأسرة على الانسجام معا وشعورهم بالمحبة والراحة تجاه بعضهم، وإقامة علاقات تتسم بالحب، لهذا يجب على جميع أفراد الأسرة بما فيهم زوجة الأب أو زوج الأم إلى تحقيق استقرارها وتماسكها، ومواجهة المشاكل بشكل جماعي والتفاعل الإيجابي بينهم وتجنب الصراع.

ومن خلال نتائج الجداول 3،4،5،6،7،8،9،10: وجود أهداف مشتركة، التفاهم بين الزوجين حول تربية الأبناء، تحقيق الاحتياجات المختلفة، الاستشارة بين جميع أفراد الأسرة حول

القضايا الخاصة بالأسرة، تقديم الرعاية والاهتمام من طرف زوج الأم أو زوجة الأب، مشاركة الأبناء في شؤون المنزل، تحمل الزوج لمسؤولياته، قضاء الوقت من طرف زوج الأم أو زوجة الأب مع الأبناء، توصلنا إلى أن الآباء البديلين يحاولون إنجاح أسرهم الجديدة ورعاية أبناء الطرف الآخر والاهتمام بهم، فإن الفرضية الأولى محققة.

هذا وقد وجد جود أن (87) % من الأمهات المطلقات اللاتي تزوجن مرة ثانية يقررن أن حياتهن الزوجية الحالية أحسن من حياتهن السابقة. (الداهري، 2008، ص. 257، 258) وهذا أيضا ما نتفق فيه مع دراسة تود جنسن وجاريت بايس (Todd M Jensen et Garrett T pace, 2016) الذي أكد على أهمية التفاعل المستمر ومشاركة زوج الأم في الأسر الربيبة بجودة علاقات عالية واستجابة عاطفية مع الأبناء.

كما نتفق مع دراسة ليزا جاين دودسون (LISA JANE DOODSON, 2009) من حيث: لزوجات الآباء قدرة على التكيف وهذا راجع للرضى عن العلاقة والسعادة وسط أسرهم الربيبة، كذلك إن كانت علاقة زوجة الأب بشريكها قوية، فإن الأسرة الربيبة تكون أكثر قدرة على بناء أساس قوي والتعامل مع القضايا التي يواجهونها وهذا يشمل التوافق في تربية الأبناء، وهذا أيضا ما أكدته دراسة رون بين (Ron C Bean, 2019) الاستقرار الزوجي يرتبط بإيجابية أو سلبية الشريك.

- مناقشة نتائج الفرضية الثانية: "يؤدي إعادة الزواج إلى غياب قلة أوقات الحوار بين أفراد الأسرة وبالتالي انخفاض مستوى التواصل". بعد النزول الفعلي للميدان ومقابلة المبحوثين تم التوصل إلى أن إعادة الزواج في كثير من الحالات أثر بشكل إيجابي على الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة وبالأخص بين الأبناء والآباء، كما لاحظنا أن زوج الأم أو زوجة الأب يتوددون لأبناء الشريك ومحاولة محاورتهم في فرصة وإشراكهم في الحوار والتقرب منهم لكسب ثقتهم من خلال جعلهم يصارحونهم بمشاكلهم، حتى أن الأبناء أصبحوا يستخدمونهم كوسطاء مع الآباء البيولوجيين.

وهذا ما نتفق فيه مع دراسة تود جنسن وجاريت بايس (Todd M Jensen et Garrett T pace, 2016) وليزا جاين دودسون (LISA JANE DOODSON, 2009) من خلال نتائج الجداول 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19 فإن الفرضية الثانية محققة. ويتحقق الفرضية الأولى والثانية فإن الفرضية الرئيسية محققة والتي تنص على " يؤثر إعادة الزواج لأحد الزوجين وفي وجود أم أو أم بديلين على تماسك الأسرة من خلال التوافق والحوار الأسري

## - الاستنتاج العام:

لقد اهتم "جورج هيربرت ميد بالتفاعل الإنساني في دراسة العمليات الاتصالية بين الأفراد ومواضيع الاتصال وطرقه ورموزه. لهذا لا يمكن الحكم على إعادة الزواج من الوهلة الأولى وهذا لما يتضمنه من تصرفات داخل الأسرة، فهو يستلزم معايشة كافية لجماعة المبحوثين وملاحظة كل أشكال التواصل والتفاعل بينهم ومحاولة فهمها على حقيقتها لبلوغ وصف موضوعي للأسر الربية سواء كانت متماسكة أو لا، كذلك يجب ملاحظة ما قد لا يفصح عنه المبحوثين.

كما أن الأسرة هي نسق مغلق ومفتوح في نفس الوقت له بناء ووظائف ولكل عضو في هذا النسق أدوار يقوم بها ومراكز يحتلها، وهي المسؤولة عن تنشئة الأبناء وتقديم ما يحتاجونه في سبيل تحقيق التوازن والاستقرار ومختلف أشكال التوازن النفسي والعاطفي والاجتماعي وبالتالي المحافظة على التماسك الأسري خاصة بعد حدوث أي اضطراب في هذا النسق ومن بينه مغادرة الأب أو الأم للأسرة وحلول شخص جديد محله ما يستدعي إعادة هيكلة للوظائف ومحاولة التكيف مع الوضع الجديد للمحافظة على توازن النسق الأسري وتماسكه.

إن الأسرة تشهد بعض التغيرات في نمط العلاقات والأدوار نتيجة إعادة الزواج، وقد تكون هذه التغيرات إيجابية أو سلبية ويتوقف ذلك على نمط شخصية أفراد الأسرة وكذلك الإمكانيات والموارد المتاحة لهم وكيفية توظيف وتوجيه هذه الموارد بجانب العوامل البيئية. في كثير من الأسر الربية يحاول زوج الأم أو زوجة الأب الحفاظ على تماسك أسرهم من خلال تعزيز التوافق وتدعيم الحوار وكل آليات التفاعل والتواصل لكيلا تتكرر معهم تجربة الفشل مرة أخرى.

لكن هناك بعض الحالات العكسية التي أثر فيها إعادة الزواج بشكل سلبى فلاحظنا وجود لامبالاة من طرف زوجة الأب أو زوج الأم بأبناء الشريك وتفضيل أبنائهم عليهم وحتى استعمال أساليب عنيفة مثل الضرب، بالإضافة إلى محاولة خلق مشاكل بين الشريك وأبنائه وتحريضه عليهم، وحتى منعهم من حقوقهم المادية في أحيان كثيرة، كذلك انعدام الحوار بينهم وبين أبناء الشريك الجديد وعدم التحدث نهائيا وعدم التفاعل معهم واعتبارهم دخلاء على الأسرة.

## - خاتمة:

من خلال الدراسة الحالية توصلنا إلى أن إعادة الزواج حالة طبيعية وضرورية حياتية، وقد أصبح منتشرا في المجتمع الجزائري بسبب الزيادة الهائلة في معدلات الطلاق. فهو أمر ضروري للحفاظ على الكيان الأسري والأبناء بشكل خاص.

قدمت البروفسورة آنالويز دي ماتوس التعليق التالي المثير للاهتمام "ليس نوع العائلة هو المهم، بل نوعية العلاقة" (مختار، 2005، ص.156) لهذا وجب الأخذ بعين الاعتبار من طرف الأسر التي بها إعادة زواج مجموعة من الأمور التي تساعدهم على بناء أسرة ناجحة ومتماسكة والتي ندرجها في شكل مجموعة من التوصيات متمثلة في:

إن تعود الأبناء على الوضع الجديد قد يستغرق وقتا ليس بالهين لذا وجب على الشريك الجديد التحلي بالصبر.

- ضرورة التروي في اختيار الشريك الجديد والنظر لمدى كفايته ليأخذ على عاتقه مسؤولية أسرة كاملة.

- باعتبار الأطفال فئة هشة تحتاج لرعاية وعناية وجب على زوج الأم أو زوجة الأب أن يكون لهم دور فاعل داخل الأسرة والتحلي بالمسؤولية واعتبارهم أبناء لهم، ومحاولة كسب ثقتهم والتقرب منهم.

- كذلك يجب على الوالدين عدم الانحياز للشريك الجديد على حساب أبنائهم وضرورة احتواءهم وتعويضهم عن غياب الأب أو الأم.

- عمل دورات إرشادية للمطلقين والأرامل المقبلين على إعادة الزواج.

- آفاق البحث:

- إن الأسرة الجزائرية المعاصرة تواجه تحديات كثيرة سواء داخلها أو من المحيط الخارجي ما قد يسهم في خلق مشاكل عديدة، هذا ما يستوجب توجيه البحث نحوها بنوع من التدقيق والتمحيص في الواقع الحالي بناء على معطيات حديثة وليس مجرد تنظير مبني على وقائع سابقة.

- ومن جهة أخرى فقد حاولنا من خلال هذا البحث تسليط الضوء على موضوع لم يأخذ القدر الكافي والاهتمام في مجتمعا، لهذا نتطلع من خلاله لأن يكون بداية لأبحاث جديدة في نفس الموضوع وهو إعادة الزواج للأم أو الأب وبخاصة ما يتعلق بالجانب العلائقي في حال وجود زوج الأم أو زوجة الأب.

- كما أن هذا البحث ممهّد لبحث آخر في نفس الموضوع لكن من زاوية أخرى.

## - قائمة المراجع:

- ابراش إبراهيم، (2009). المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. الأردن: دار الشروق للنشر.
- السيد، ابراهيم جابر (2014). التفكك الأسري. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين (1993). معجم لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- جبران، مسعود (2008). معجم الرائد. بيروت: دار العلم للملايين.
- درواش، رابع (2011). علم اجتماع العائلة. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- الخولي، سناء (2003). مدخل إلى علم الاجتماع. ط1. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
- عايش، صباح (2020). سيكولوجية العلاقات الأخوية. ط1. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- القصير، عبد القادر (1999). الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية. بيروت: دار النهضة العربية.
- فرج، عبد اللطيف حسين (2007). العلاقة الذكية داخل الأسرة. الأردن: دار الحامد للنشر.
- الجوهري، عبد الهادي. (1998). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- بو مصلح، عدنان أ (2010). معجم علم الاجتماع. الاردن: دار أسامة للنشر.
- منصور، عصام محمد (2012). المدخل إلى علم الاجتماع. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
- عصمت، تحسين عبد الله (2016). علم اجتماع الزواج والأسرة. ط1. الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع.
- شكري، علياء (2016). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- بوفلجة، غيات (2005). تحولات ثقافية. ط1. وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع.
- غيث، محمد عاطف (2006). قاموس علم الاجتماع. الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية.
- دعبس، محمد يسرى إبراهيم (1995). الأسرة في التراث الديني والاجتماعي. الإسكندرية: دار المعارف.
- مختار، وفيق صفوت (2005). الاسرة واساليب تربية الطفل. ط1. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- Folder, Raoul Lionel (2004). Encyclopedia of matrimonial clauses. new york: library of congress cataloging in publication data.

- Sapp, Rebecca Launt (May, 2003). Family Conflict and Family Cohesion: Their Relationship to Youths' Behavior Problems(Doctor of Philosophy Degree). Knoxville , Tennessee Research and Creative ,Georgia : University of Tennessee.
- Veach et Al, T. A. (2002). Cancer and the family life cycle. Lillington: Edwards Brothers.